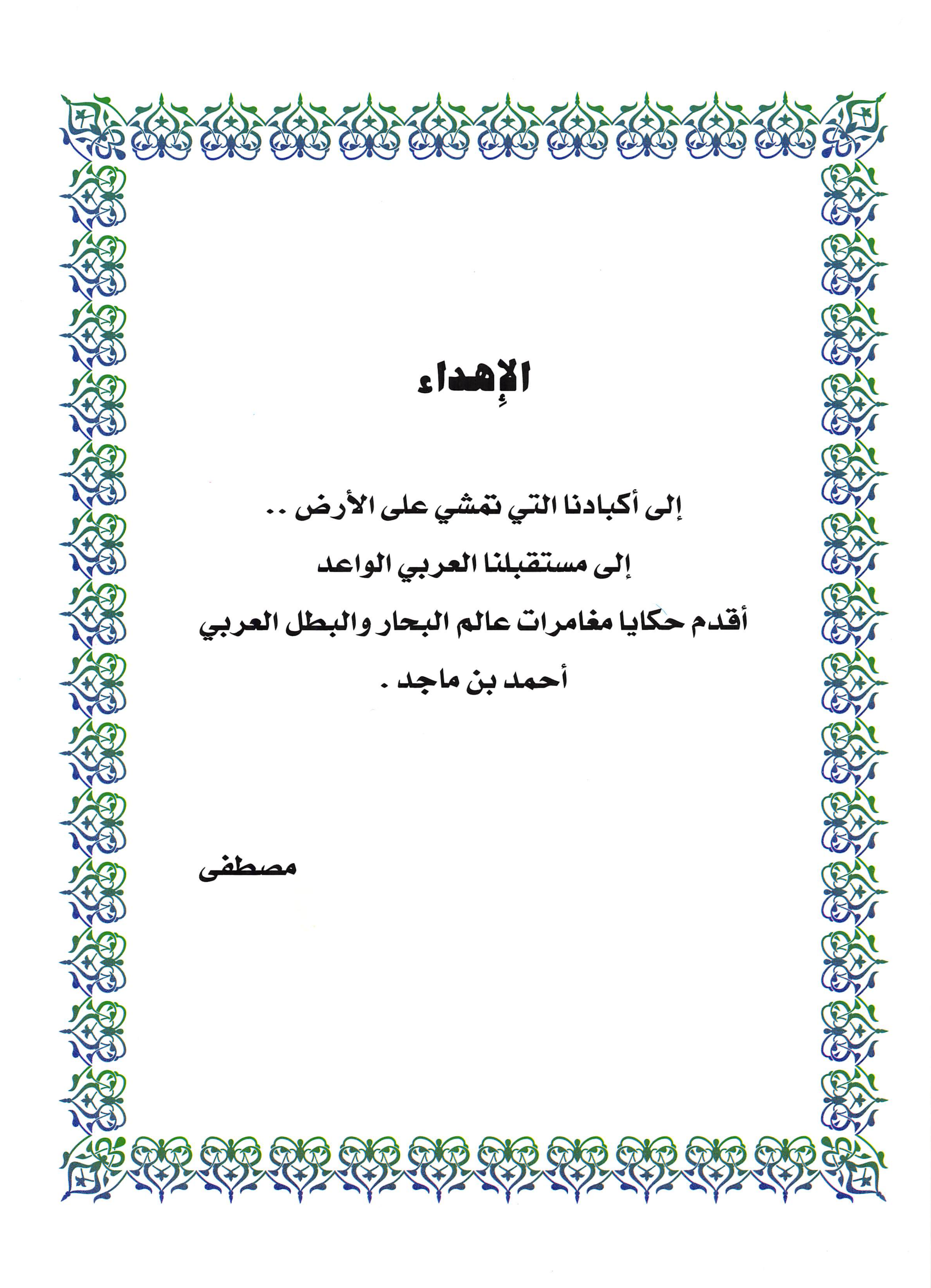

سلسلة قصصية للأطفال
مغامرات أحمد بن ماجد
جلفار و أسود البحر
الجزء الأول
تأليف :
مصطفى عزت هبره



# الإهداء

إلى أكبادنا التي تمشي على الأرض ..

إلى مستقبلنا العربي الواعد

أقدم حكايا مغامرات عالم البحار والبطل العربي

أحمد بن ماجد .

مصطفى



# مغامرات أحمد بن ماجد

## الجزء الأول

## جلفار و أسود البحر


تأليف :

**مصطفى عزت هبره**

التدقيق و المراجعة الأدبية : هيثم يحيى الخواجة

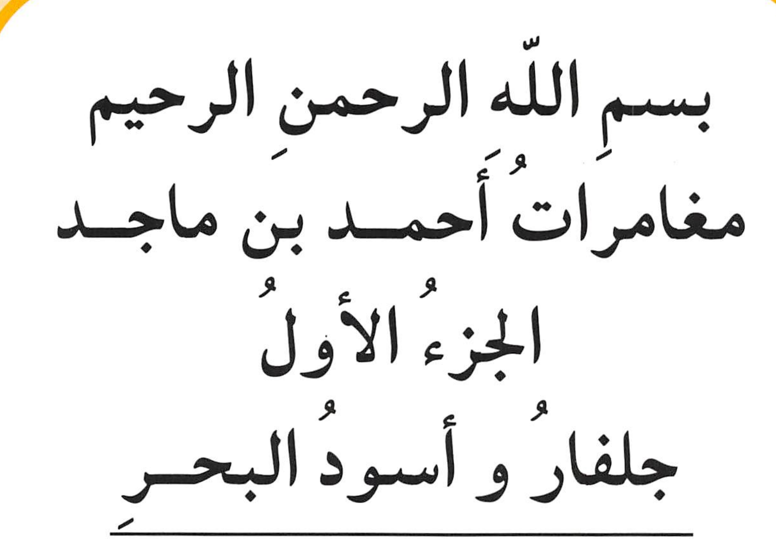


إصدار :

**مركز الدراسات و الوثائق بالديوان الأميري برأس الخيمة**

رسومات : أومناكوتن

إخراج : براديب و راجا صحبت علي



## بسمِ اللّه الرحمنِ الرحيم

# مغامراتُ أَحمـد بن ماجـد

## الجزءُ الأولُ

## جلفارُ و أسودُ البحـرِ

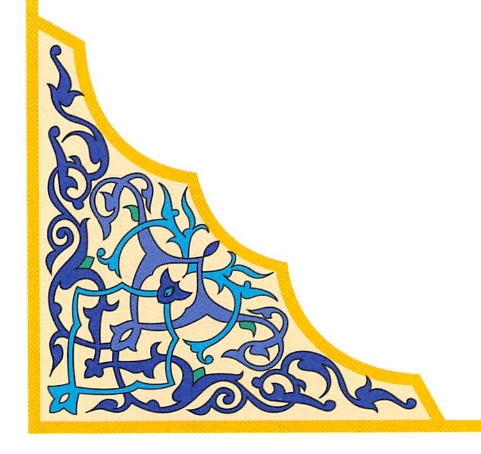
## جلفارُ في التاريخ

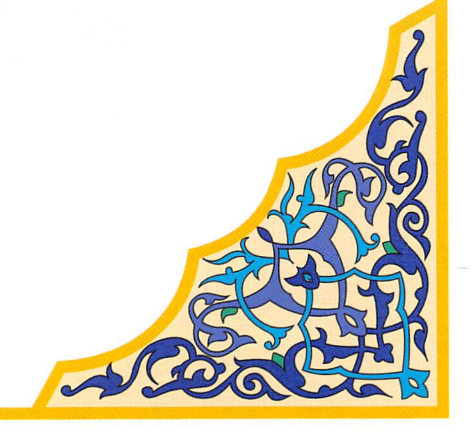
بدأتْ أحداثُ مغامراتِ قصتنا هذه قبلَ حوالي ستمئة عامٍ في مدينةٍ عربيةٍ مسلمةٍ تدعى (جلفار) - إمارةُ رأسِ الخيمةِ بدولةِ الإماراتِ العربيةِ المتحدةِ - حالياً - و التي كانت من أهم المراكزِ التجاريةِ في منطقةِ الخليجِ العربي في ذلك الوقت . اشتهرتْ جلفارُ ببحارتِها وربابنتِها ، مثلما اشتهرتْ بمزارعِها و نخيلها و آبارِها و أهلِها الذين لقبُوا لشجاعتهم بـ «أسودِ البر و البحرِ» .





وَ كانَ في أهلِ جلفارَ إمام حكيم يُدعى الشيخُ أحمدُ بن سالم يعلمهم القراءةَ و الكتابةَ و القرآن الكريم و أصولَ الدينِ الإسلامي الحنيفِ ، و يغرسُ في نفوسِهم الإيمانَ ، و يحثُّهُمْ على العملِ الصالحِ و المحبةِ و التعاون .



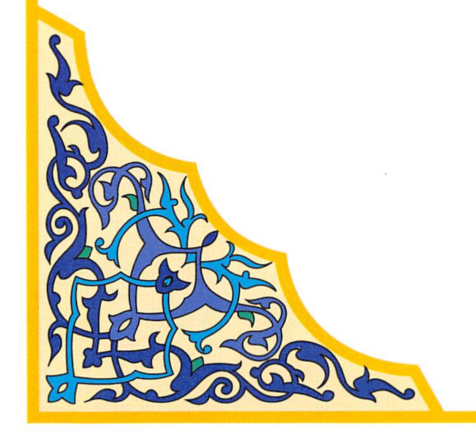
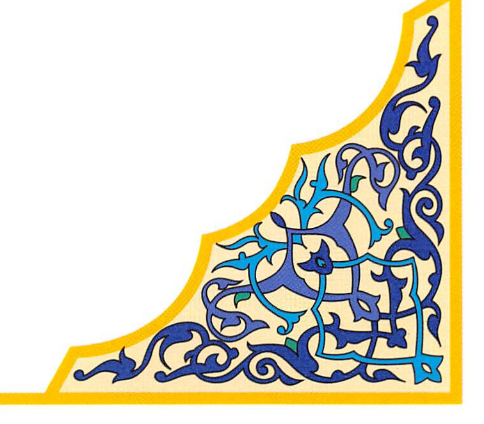








و كان فيهم أيضاً ربان معلم يدعى
محمدُ بنُ عمرَ . يعلمُ ربابنةَ جلفارَ
و شبابَها شؤونَ البحرِ و أصولَ
الملاحةِ و الفلكِ في دارهِ ، التي
سُمِّيَتْ مدرسةُ الربابنة ..
و هكذا تميزتْ جلفارُ بمعلمينِ جليلينِ :
الإمامُ الشيخُ ، والربانُ المعلمُ .





# ماجدُ و البحر

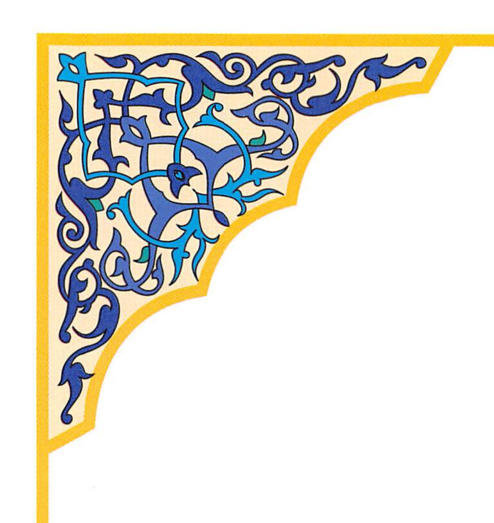
كانَ للربانِ المعلمِ وِلد ذكي يُدعى ماجدُ ، يحب البحرَ حباً جماً أكثرَ من أي شيءٍ آخرَ في حياتهِ ، و لذلك قررَ الربانُ المعلمُ أن يصطحبَهُ معهُ في أسفارهِ البحريةِ القريبةِ ؛ ليدربَهُ ، و ليشرحَ له شؤونَ البحرِ و الملاحةِ و الفلكِ .

و بسرعةٍ ملفتةٍ للنظرِ يحققُ الفتى تقدماً ملحوظاً كلما انطلقَ برحلةٍ بحريةٍ جديدةٍ مع والدهِ المعلمِ الذي أولاهُ اهتماماً خاصاً و رعايةً مميزةً ؛ ليصنعَ منه رباناً جلفارياً ناجحاً .

و ما إن بلغ ماجدُ بنُ محمد العشرين من عمرهِ ، حتى صارَ رباناً ماهراً ذاع صيتُه في كل مرافىءِ الخليجِ العربي .

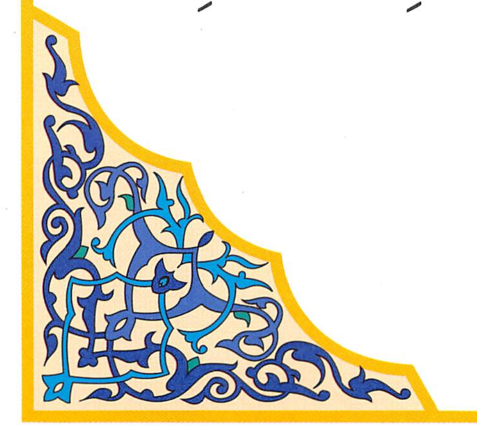






## عرسُ جلفار

و ذاتَ ليلةٍ من ليالي الصيفِ اللطيفةِ ، و بعدَ صلاةِ العشاءِ مباشرةً ، صحبَ الربانُ ماجدُ والدهُ إلى شاطىءِ البحرِ قريباً من منطقةٍ تعرف اليوم باسم معيريض ، و على صخورهِ المنيعةِ ، جلسا يراقبان حركةَ البحرِ و النجومِ ، و يتحاورانِ حولَ بعضِ شؤونِ البحرِ و الملاحةِ و الفلكِ .





و بينما كانَ ماجدُ يناقشُ وَالدَهُ بموضوعِ المدِّ و الجزرِ و علاقتهِ بحركةِ القمرِ ، قاطعهُ والدهُ الحديثَ قائلاً :

- يابنيَ ... ما جئتُ بكَ هذا اليوم إلى هنا لمناقشة شؤونِ البحرِ و الملاحة و الفلك ، و إنما لمناقشة أمرٍ آخرَ يهمنا مَعاً .

- قلْ ما عَندكَ يا وَالديْ ، و ستجَدني - بإذنِ اللّه - طوعَ أمرِكَ ، و رهنَ إشارتكَ .

- فقالَ الوالدُ :

- يا بني ... لقد غدوتَ من أشهرِ ربابنةِ الخليجِ العربيِّ ، و قد آنَ الأوانُ لتكملَ نصفَ دينكَ بالزواج .

- سمعاً وطاعةً يا والديْ ، وَ لكنْ منْ هيَ الفتاةُ التي اخترتَها ليْ ؟

- لقد اخترتُ لكَ فاطمةَ بنتَ الشيخِ أحمدَ إمامِ المسجدِ ... فهي فتاة مؤمنة مهذبة و خلوقة ؛ إضافةً إلى أنها من منبتٍ طيبٍ ، و هي - كما تعلمُ يا ولدي - تحفظُ القرآنَ الكريمَ ، و الأَحاديثَ النبويةَ الشريفةَ ، و تعلمهما لبناتِ جلفار فما رأيكَ ؟

فأجابهُ ولدهُ ماجدُ على الفور :

- لقد أحسنتَ الاختيارَ يا والديْ ، ولكَ ما تريدُ ، و الخيرُ فيما يختارهُ اللّهُ سبحانَهُ و تعالى .


ما شاء الله

وبعدَ صلاةِ فجرِ اليومِ التاليْ ، و فيْ مسجدِ جلفارَ جلسَ الربانُ المعلمُ محمدُ مع إمامِ المسجدِ الشيخِ أحمدَ قريباً من المحرابِ ، و طلبَ منهُ يدَ ابنتهِ فاطمةَ لولدهِ ماجد ، فوافقَ الشيخُ أحمدُ ، ثم قرأ الرجلان الفاتحةَ ، وذهبَ كل منهما إلى دارهِ لإخبارِ أهلِ بيتهِ .

و من بيتِ الربانِ المعلمِ محمد ، و من بيتِ إمامِ مسجدِ جلفارَ الشيخِ أحمدَ انطلقتْ الزغاريدُ ؛ لتعلنَ و لادةَ الفرحِ و السعادةِ في جلفارَ كلها .



و لم يطلْ الزمنُ كثيراً على خطوبةِ الربانِ ماجدلابنةِ إمامِ المسجدِ فاطمةَ ، حيثُ تم زواجهمَا بعد شهرٍ واحدٍ من خطوبتِهما بحفلٍ رائعٍ شاركَ فيه كلُّ أبناءِ جلفارَ ، و ضيوف من هرمزَ ، و البصرةَ ، و المدنِ المجاورةِ ... و على مدى أسبوعٍ كاملٍ كانتْ الزيناتُ تَملأُ ساحةَ جلفارَ و حاراتِها ، و كانتْ الأغاني و الأهازيجُ و الرقصاتُ الشعبيةُ تمتع الأبصارَ و الأسماعَ ، و تُسرُّ الحضورَ ، و كانتِ الخرافُ ، والماعزُ ، و الإبل تُنْحَرُ في ساحةِ جلفارَ ، و أمامَ أبواب منازلها ابتهاجاً بهذا العرس الميمونِ ، الذي سُمِيَ (عرسَ جلفارَ ) .


الحمدلله
Omanakuttan



## ضيوف الرحمن

و ما إنْ انتهتْ أفراحُ العرسِ ، حتى قامَ ماجدُ إلى عمله يعد سفينتهُ للإبحارِ ، بعد نزعِ زينةِ العرسِ عنها ، و إعدادِهَا ، و تزويدِها بالمؤنِ و اللوازمِ .

و فيْ المسجدِ ، و بعد صلاة الفجرِ ، وَدّعَ الربانُ ماجدُ الشيخَ أحمدَ ، و والدهُ ، الذي قررَ البقاءَ فيْ جلفارَ تحسباً لوصول المزيد من الضيوف ، ثم ودع أبناءَ جلفارَ ، الذينَ كانوا يلتفونَ حَولهُ أمامَ المسجدِ ، قبلَ أن يتوجهَ إلى منزله لوداعِ زوجته .

و فور و صوله إلى سفينته قال لبحارته :

- أيها الرجالُ ... بعد قليل سَنكونُ في البَحرِ ضيوفَ الرحمن .

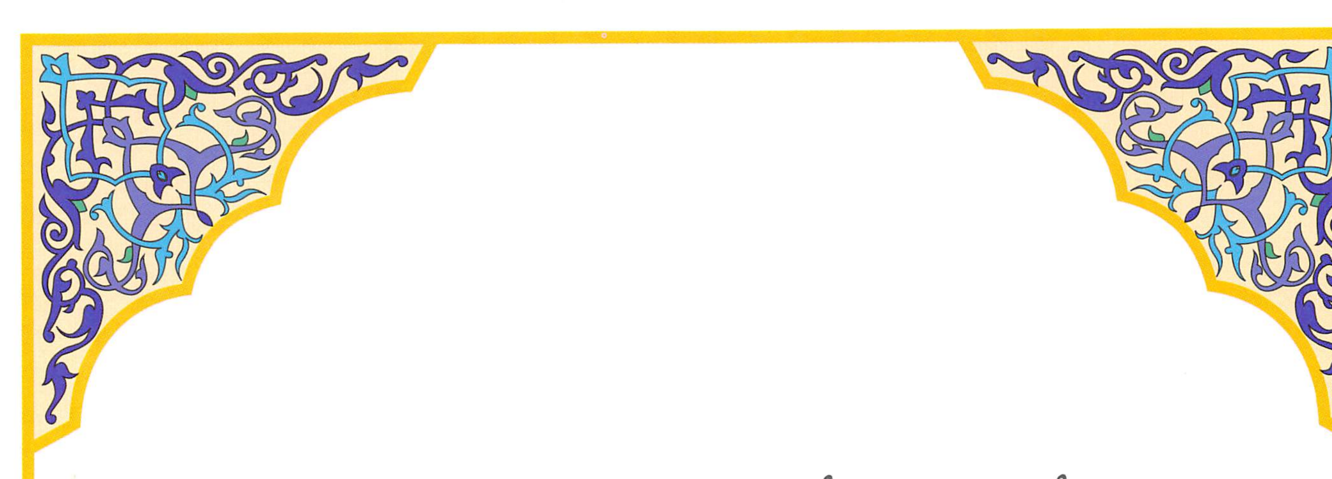
فلْنتوضأْ ، وَ لْنُصلِّ جميعاً صلاةَ الإبحارِ ، لَكي يحفظَنَا اللّهُ منْ كلِّ مكروه .

ثم أبْحَرَ الربّانُ ماجدُ و بحارتهُ بسفينته (الإيمان) في بحرِ الخليجِ العربيِّ ، و منهُ إلى البحرِ الأحمرِ ، ينقل بينَ موانئهما المسافرينَ و البضائعَ .


Omanakuttan.

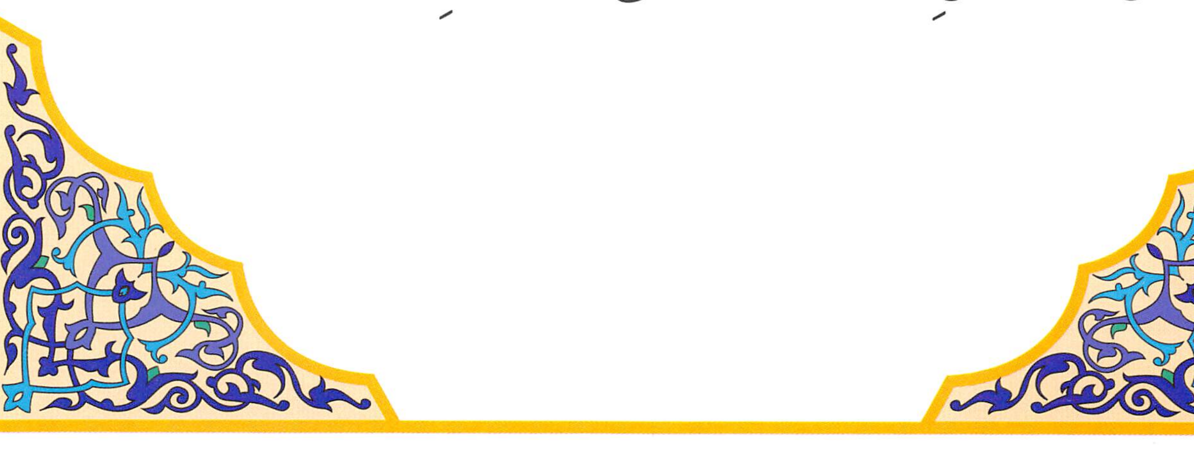
و من ميناءٍ إلى ميناءٍ ، و من ليلةٍ إلى ليلةٍ ، كانتْ صورةُ الوطنِ جلفارَ بنخليهِ الممتدِّ على مساحاتٍ واسعةٍ منهُ ، و أشجارِ السدر التي تؤكدُ رسوخَهُ ، و صلابةَ أبنائهِ لا تفارقُ ذاكرتهُ ، و إلى جانبِ صورةِ الوطنِ ، كانت صورةُ زوجتهِ الصالحةِ فاطمةَ ماثلةً أمام عينيهِ ، يتخيلُ كيفَ تقضيْ وقْتَها في غيابهِ بتعليمِ بناتِ جلفارَ القرآن الكريمَ ، و الحديثَ النَّبويَّ الشريفَ ، و كيف ستَسْتَقبِلُهُ عند عودتهِ .



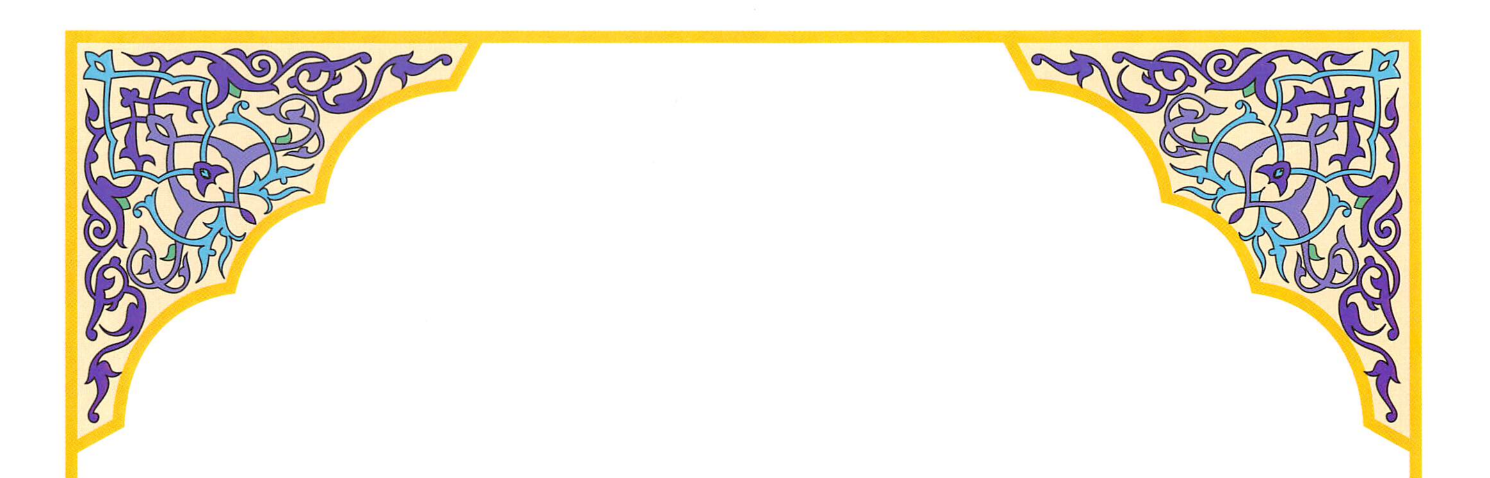


# الشيخُ الصالحُ و الرؤيا

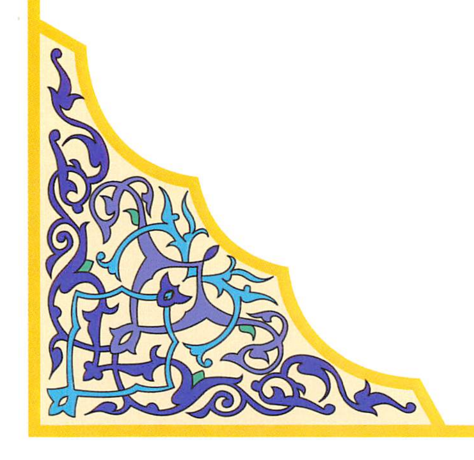
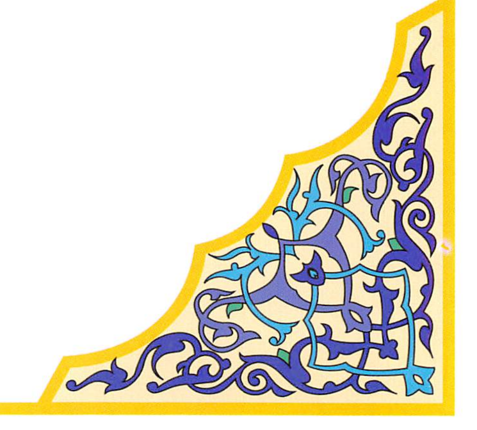
بعد شهرينِ تقريباً عادَ الربانُ ماجدُ إلى جلفارَ ، ليجدَ زوجتهُ الغاليةَ فاطمةَ بانتظارهِ ، و في فمها أحلى بشارةٍ يتلقاها في حياتهِ ، حيثُ أخبرتهُ أنها حامل ، و لما سمعَ ذلك النبأ السعيدَ انطلقَ مسرعاً إلى منزلِ أبيهِ ، و الفرحةُ تكادُ تحملهُ عن الأرضِ ، لتطيرَ به إلى السماءِ .




لا إله إلا الله
Omanakuttan



و عندما وصلَ إلى دارِ والدهِ ، و جدهُ جالساً
في غرفتهِ يطالعُ كتاباً في علومِ الفلكِ ، فأخبرهُ
بالنبأ السارِ الذيْ أجرى دموعَ الفرحِ من عيني
الربانِ المعلمِ ، ثم انطلقا معاً إلى المسجدِ ؛ ليصليَا
حمداً و شكراً للّهِ سبحانهُ و تعالى، و لْيَلْتقيا
بإمامهِ الشيخِ أحمدَ .


محمد
رسول
الله

كانت الفرحةُ باديةً على و جوهِ الرجالِ الثلاثةِ عندما قالَ الشيخُ أحمدُ للربان ماجد :

- أرجو اللَّه يا ولدي أنْ يرزَقَكَ خلفاً صالحاً تعتز بهِ.

فأجابهُ الربانُ ماجدُ و والدهُ المعلمُ معاً : آمين .

ثم تابعَ الشيخُ أحمد قائلاً :

- الحقيقةُ يا ولدي أنني رأيتُ ليلةَ الجمعة الماضيةَ في منامي رؤيا ، و أودُ أنْ أرويها لكَ و لوالدكَ ، و أرجو أن تكون خيراً بإذنِ اللَّه .

فقال الربانُ ماجدُ :

تفضل يا عماه لعلها خير إن شاء اللَّهُ .

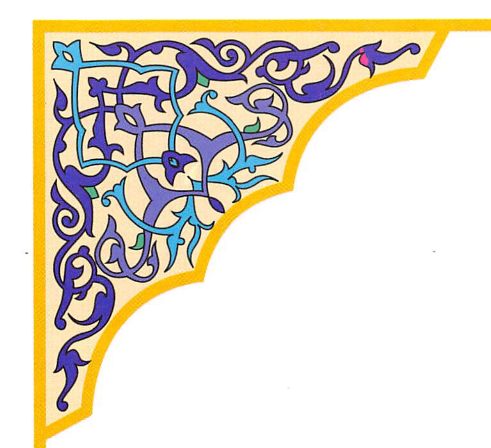
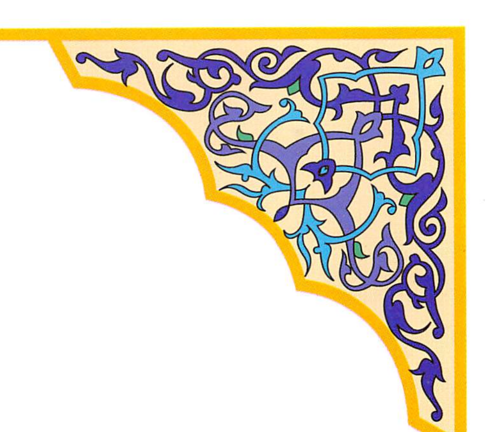
فقالَ الإمام الشيخُ :

لقد رأيتُ في المنامِ يا ولدي أن اللَّهَ سبحانَهُ و تعالى سوفَ يرزقكَ غلاماً صالحاً يكونُ له شأن عظيم في الدنيا يفوقُ ما وصلتَ إليهِ .

فأجابهُ الربانُ ماجدُ :

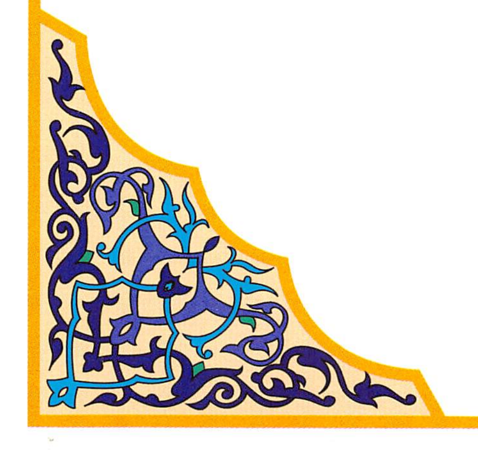
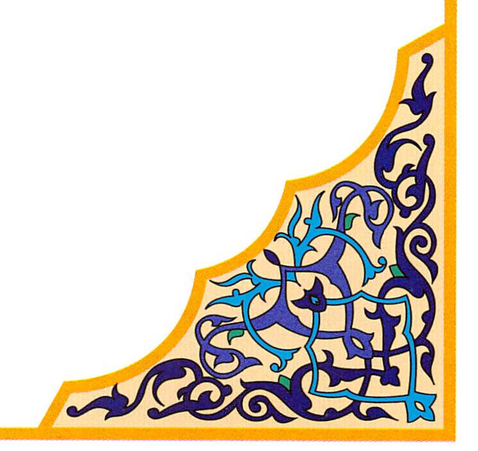
أقسم ياعماهُ لئنْ صدقتْ رؤياكَ ، و رزقنيْ اللَّهُ غُلاماً لأسميه (أحمد) كاسمك .



## و صدقتْ رؤيا الشيخِ الصالحِ

و صدقتْ رؤيا الشيخِ الصالحِ أحمدَ إمامِ مسجدِ جلفارَ ، و ولَدَتْ ابنته فاطمةُ مولوداً صحيحَ البنيةِ ، بهيّ المحيا ، جميل القسماتِ ، فبرَّ الربانُ ماجدُ بقسمهِ ، و سمى ولدَهُ (أحمد) .





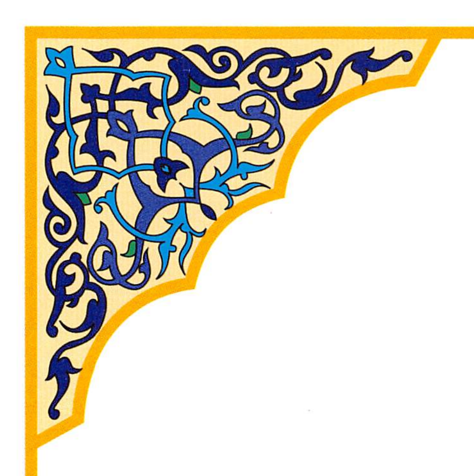
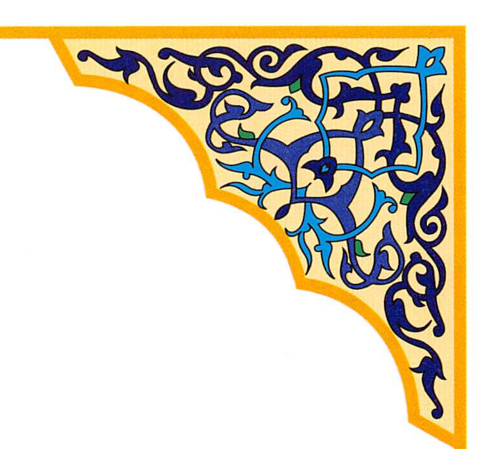
بدأتْ جموعُ الناسِ في جلفارَ ، و هرمزَ، و البصرةَ ، وكافةَ مدنِ الخليجِ العربي تتوافدُ على منزلِ الربانِ ماجد ؛ لتُهنئهُ و والده الربان المعلمِ محمد بالمولودِ الجديد ( أحمد بن ماجد ) .

و بينما كان الربانُ ماجدُ يستقبلُ ضيوفهُ المهنئينَ مرحباً بهم بحفاوته العربيةِ الأصيلة ، كان والدُ زوجتهِ إمام مسجدِ جلفارَ الشيخُ الصالحُ أحمد يرويْ للحضورِ قصةَ رؤياهُ ، و هم يستمعونَ إليهِ باهتمامٍ بالغٍ ، و يتساءلون فيما بينهم :

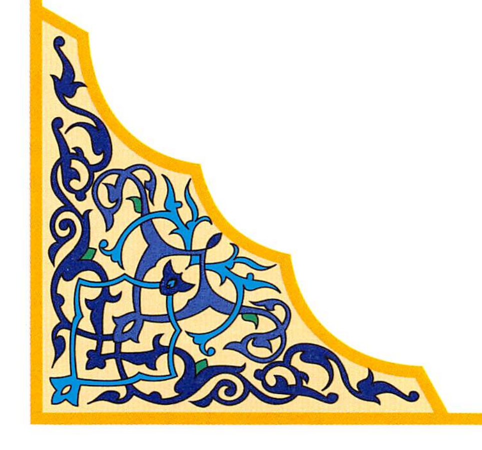
## أيّ شأنٍ عظيمٍ سوفَ يكونُ لأحمدَ بن ماجد ؟؟!

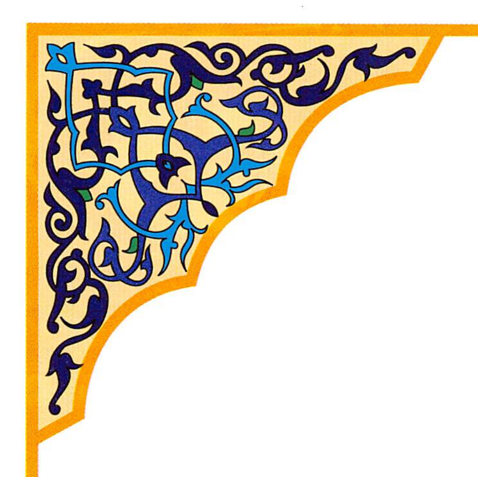
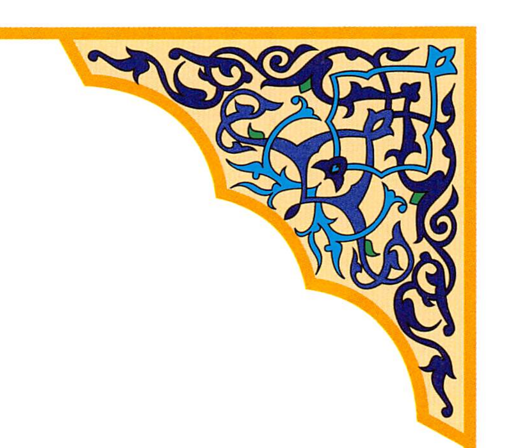




و إلى اللقاءِ في الجزء الثاني مع بطلِ قصتنا (أحمد بن ماجد) ؛ لنتعرفَ كيفَ بدأتْ حكايتهُ مع البحرِ ، وذلك الشأنِ العظيمِ الذي وردَ في رؤيا جدهِ الشيخِ الصالحِ الإمام أحمد .



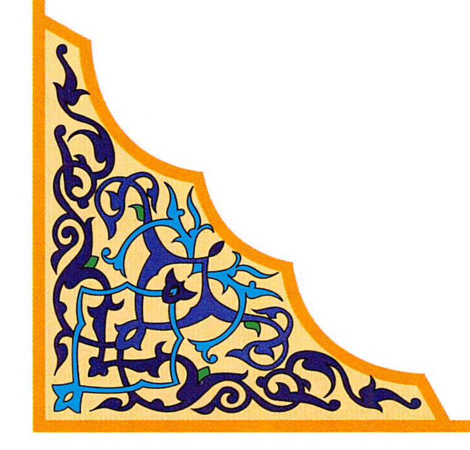
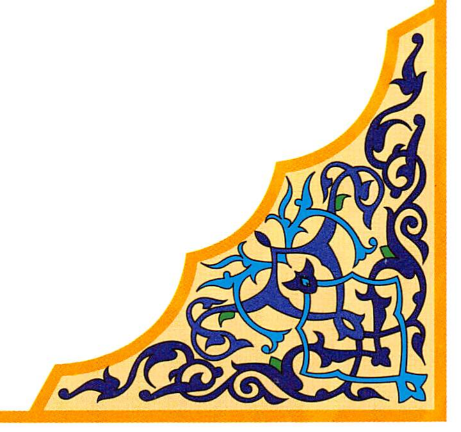




من إصدارات مركز الدراسات وا لوثائق

بالديوان الأميري برأس الخيمة .

الطبعة الأولى

١٩٩٨

مطبعة : مجان للطباعة والتغليف

رأس الخيمة ، الإمارات العربية المتحدة.

